جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم العلوم التربوية والنفسية
المادة : القياس والتقويم

القياس النفسي والتربوي

محاضرة مقدمة إلى طلبة المرحلة الرابعة

من قبل الدكتور

وسام كردي غضب العزاوي

٢٠٢٤ ٢٠٢٥

القياس النفسي والتربوي :

القياس لغة : من قاس، بمعنى قدر. نقول : قاس الشيء بغيره أو على غيره ، أي قدره على مثاله . والقياس عملية يقصد بها تحديد أرقام لأشياء أو أحداث وفقا لقوانين ، وينظر للقياس على انه وحدات معيارية متعارف عليها ، نقوم من خلالها بعملية القياس للخاصية المراد قياسها ، فعلى سبيل المثال كانت الأقدام تستخدم في معرفة حفرة معينة ، أو كهف معين وكان الشبر أو الفتر يستخدم في قياس طول شيء معين ، وقبضة اليد تستخدم في معرفة مقدار الشيء المراد قياسه .

ومن الواضح إن القياس المعتمد على هذه الوسائل يفتقر إلى الدقة ، نظرا لان القياس الصحيح يعتمد على الأرقام في التعبير عن الخاصية المقاسة . ومن تعريفات القياس :

* القياس عبارة عن تقدير الأشياء والمستويات تقديرا كميا ، وفق إطار معين من المقاييس المدرجة ، وذالك اعتمادا على الفكرة السائدة بان كل شيء يوجد بمقدار وكل مقدار يمكن قياسه .

* القياس انه تمثل الصفات او الخصائص بأرقام،

* القياس وصف للبيانات او المعطيات بالارقام ،

وتستند فلسفة القياس في التربية إلى وجود الفروق الفردية سواء كانت هذه الفروق بين الفرد ونفسه ، أو بين فرد وآخر ، أو بين جماعة وأخرى ،أو بين مهنة وأخرى .

يتعامل المعلم في غرفة الصف مع اكثر من نوع من السمات فهو يتعامل في الاغلب مع التحصيل بصفة رئيسية ، وهذا ما يشار اليه عادة بالقياس التربوي ، ألا هناك سمات اخرى لايستطيع المعلم فصلها عن سمة التحصيل مثل القلق الذكاء والسمات الشخصية المتعلقة بالقيم والميول والاتجاهات وهذا يشار اليه عادة بالقياس النفسي ، كما انه يتعامل مع سمات من نوع اخر مثل الطول والوزن والقدرة السمعية والقدرة البصرية وهذا ما يشار اليه عادة بالقياس القيزيائي،

فيعرف القياس التربوي هو عملية الحصول على تمثيل كمي للدرجة التي تعكس فيها وجود سمة معينة لدى التلميذ ،

ويتضح من خلال التعاريف ان القياس يشمل ثلال مجموعات هي :

١- الارقام والرموز،

٢- الخصائص او الاحداث او السمات ،

٣- القواعد او القوانين ،

مبررات التقارب بين القياس التربوي والقياس التفسي :

١- التقارب بالهدف،

٢- طبيعة المكان الذي يطبق عليه المقياس التربوي والنفسي عو المدرسة ،
٣- ان كلا المقياسين يعيشان في ظل التربية ويخدمان أغراض وخواص التربية ،
٤- في المقياسين التربوي والنفسي الباحثون يستخدمون نفس الادوات في قياسهما .

طبيعة وخصائص القياس التربوي :

يختلف القياس باختلاف الظاهرة المقاسة، ففي ميدان الفلك والفيزياء والكيمياء مثلا يكون القياس أدق ما يمكن، ولا نقبل بوجود أخطاء في القياس مهما صغرت، أما إذا انتقلنا إلى ميدان النبات والإحياء فان قياسنا يصبح اقل دقة، لان هناك عوامل كثيرة يصعب التحكم فيها، وتكون نسبة الدقة أكثر مرونة وقابلية للتغير في ميدان العلوم الاجتماعية والسلوكية والتربوية، لذلك تكون المقاييس التربوية أكثر عرضة للخطأ ونكون أكثر تسامحا في قبول هذه الأخطاء .

إن الإلمام بطبيعة وخصائص القياس التربوي مهم جدا لغرض تطبيقه بحذر وبغرض اتخاذ قرارات تربوية منطلقة من فهم عميق لتعقد الظاهرة الإنسانية. فيما يلي شرح سريع لأبرز خصائص القياس التربوي مقارنة بخصائص القياس الطبيعي الفيزيائي:

١- القياس التربوي قياس غير مباشر، فنحن مثلا لا نقيس التحصيل بعينه، وإنما نستدل عليه من أداء التلميذ. فالتحصيل والذكاء والدافعية...الخ كلها ظواهر غير ملموسة ولا يمكن إدراكها بالحواس مباشرة، كما هو الحال في قياس الوزن والطول مثلا. فالذي نقيسه هو المؤشرات الظاهرية الخارجية للسمة او الخاصية والقابلة للملاحظة والقياس التي تدل على درجة وجود مثل هذه السمة من عدمها.
٢- القياس التربوي نسبي، أي غير مطلق، فالصفر في المقاييس التربوية والنفسية هو صفر اعتباطي وليس بصفر مطلق حقيقي. فإذا حصل طالب في امتحان مادة ما على علامة صفر، فلا يعني ذلك انه لا يعرف شيئا في هذه المادة. وإنما لا يعرف شيئا بالنسبة لهذه العينة المختارة من الأسئلة. فليس الصفر هنا مطلق كما هو الحال في العلوم الطبيعية الفيزيقية.
٣- أدوات القياس التربوي غير مقننة (غير موحدة) حيث لا يوجد اتفاق على معنى موحد للذكاء أو التحصيل ولا على أدوات وأساليب قياسها. بعكس قياس الخصائص الطبيعية الفيزيائية مثل كالطول او الوزن فان (قواعد التقدير الكمي (Quantification Rules محددة

وواضحة ومتفق عليها، فكلنا نقيس الطول بأداة قياس معروفة ونقيس الوزن بميزان متفق عليه.

٤- نتائج القياس التربوي غير دال بذاته بل لابد أن نفسر النتيجة في ضوء مقارنتها بمعيار أو محك يُكسبها معنىً تُفهم في اطاره. مثلا حصول الطالب على درجة ٧٠ في اختبار ما لا تعني شيئا بحد ذاتها ما لم نعرف الدرجة الكلية للاختبار، وما لم نتعرف على متوسط علامات الجماعة (الاقران) التي ينتمي لها هذا الطالب أو المحك أو النسبة المقررة لاجتياز الاختبار مثلا. فالدرجات أو العلامات التي نحصل عليها من المقاييس التربوية هي درجات خام تحتاج إلى تفسير في ضوء معايير ومحكات معينة حتى تصبح لهذه النتائج دلالة معينة ومعنى محدد.

٥- يتسم القياس الطبيعي بالثبات التام، حيث نحصل على نفس النتيجة كل مرة نعيد فيها عملية القياس، بعكس القياس التربوي الذي يتسم بثبات غير تام، وذلك لان مجال التقويم التربوي هو الإنسان بطبيعته المعقدة ومكوناته التي تتأثر بعوامل داخلية و خارجية كثيرة. ذلك أن طبيعة القياس التربوي تنضوي على عزل للخصائص والسمات مع أن مثل هذه السمات والخصائص –في الواقع– لا توجد بمعزل بعضها عن بعض بل توجد متشابكة ومتداخلة. فالذكاء مثلا يتداخل مع النضج الاجتماعي والتحصيل الدراسي والنضج الجسمي وغير ذلك. وباختصار فان الخصائص و السمات التي تشكل موضوع القياس التربوي ذات طبيعة معقدة وليس من اليسير عزلها أو فصلها أو التعامل مع كل منها كموضوع مستقل قائم بذاته،

ويختلف القياس في العلوم التربوية والنفسية عن القياس في العلوم الطبيعية بعدة نقاط وهي :

القياس النفسي والتربوي	القياس الفيزياوي الطبيعي
١ – غير مباشر	– مباشر
٢ – نسبي ومرتبط بغيره	– مطلق ومستقل
٣– اقل ضبطا ودقة	– أكثر ضبطا ودقة
٤ – غير مقنن أو معير عالميا	– مقنن عالميا (معيَر)
٥ – صدق الأدوات خاضع للشك	– صدق الأدوات لا يشك فيها
٦ – غير تام	– تام

التقويم والتقويم التربوي :

يعد التقويم ركنا أساسيا من أركان العملية التعليمية ، فهو الذي يضع لنا مؤشرات عن تلك العملية وسيرها في الاتجاه السليم أو العكس ، أي انه يوضح لنا الجوانب الجيدة والرصينة في التدريس ويمكن أن يلفت نظرنا إلى بعض جوانب الضعف والخطأ أثناء العمل ليتسنا لنا تجاوزها ووضع الخطط اللازمة لمعالجتها .

وقد اختلف مفهوم التقويم في الوقت الحاضر عن ذي قبل فكان سابقا موجها للكشف عن جوانب القوة والضعف والقصور في مجالات التحصيل بالاعتماد على أساليب المعرفة ، أما في الوقت الحاضر فأصبح عملية تشخيصية علاجية تهدف إلى معرفة التقدم الذي أحرزه الفرد والجماعة ، وفي ضوء نتائج التقويم يمكن تحديد الخطوات الضرورية لتحسين العملية التربوية .

ولا يقف تأثير التقويم عن طريق التدريس فحسب بل يمتد إلى الكتاب والمنهج والمدرس وأهداف التربية الملائمة للأهداف الاجتماعية السائدة ، وهذا يوضح الدور البارز الذي يلعبه التقويم لتحقيق أهداف التربية .

ومن تعريفات التقويم :

* هو إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار ، الأعمال ، الحلول، الطرق ، وان يتضمن استخدام المحكات ، المستويات ، المعايير ، لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها .
* أصدار مجموعة من الاحكام لمدى نجاح الطالب وتقدمه .
* عملية منهجية تحدد مدى تحقيق الأهداف التربوية من قبل التلاميذ ويتضمن وصفا كميا وكيفيا بالإضافة إلى حكم على القيمة .

ويمكن تعريف التقويم في التربية على انه : العملية التي ترمي إلى معرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج والطريقة فضلا عن الطالب والمعلم ، ونقاط القوة والضعف فيها، واتخاذ قرار بشان تعديلها وفقا لتلك النتائج .

يحدث الخلط او الالتباس بين مفهومي التقويم والتقييم ، فالتقييم بأنه عملية جمع ووصف وتكميم البيانات عن مستوى اداء معين بقصد استخدامها في اتخاذ قررات معينة ، وبهذا فأن المفهومين يفيدان بيان قيمة الشيء ، ولكن التقويم أعم واشمل من التقييم ، اذ يتضمن بيان قيمة الشيء مع تعديل او تصحيح ما اعوج او تقوية جوانب الضعف .

أنواع التقويم :

أولا – التقويم التمهيدي : يستخدم عادة قبل بدء البرنامج التعليمي لغرض التعرف على مقدار ما يمتلكه الطالب من معلومات عن المادة التي يقوم بدراستها ، ومن إغراض هذا النمط :

١ – تحديد نقطة البدء بالبرنامج التعليمي الجديد وفي ضوءه نحدد ما يمتلكه الطالب من معارف .

٢ – قياس مدى التقدم الذي أظهره الطالب من خلال مقارنة نتائج إجراءات التقويم التي حصل عليها أثناء البرنامج أو في نهايته مع نتائج إجراء التقويم الاول .

٣ – تحديد الجوانب التي تحتاج الى التركيز من المدرس دون غيرها من الموضوعات .

ثانيا – التقويم التكويني (ألبنائي) : وهو التقويم الذي يحصل في أثناء العملية التعليمية وأثناء الدرس وطول الفصل الدراسي إذ يقوم المدرس بإجراءات تقويمية كثيرة في فترات راهنة قصيرة ، ويقسم المقرر الدراسي إلى عدد من الوحدات ويضع الأهداف ويتم إجراء تقويم في ضوء تلك الأمثلة وعلى فترات زمنية مختلفة ، فقد يكون التقويم بعد الانتهاء من حصة دراسية أو بعد إكمال عدد من الوحدات ، ويحقق هذا النمط من التقويم الإغراض آلاتية :

١ – الوقوف على ما تحقق من أهداف سلوكية بعد الانتهاء من حصة دراسية أو وحدة دراسية .

٢ – تزويد المدرس والمتعلم بالتغذية الراجعة لتحسين التعليم والتعلم .

٣ – رسم الإجراءات العلاجية المناسبة قبل الانتقال إلى الوحدة التالية .

٤ – تعديل طرائق التدريس من قبل المدرس لتلائم مستوى الطلبة .

ثالثا – التقويم الختامي أو النهائي : هو التقويم الذي يجري عادة في نهاية السنة الدراسية أو الفصل الدراسي ويهدف إلى :

١ – معرفة ما حققه المنهج من أهداف ، والحكم على مدى فاعلية المدرس وطرائق التدريس .

٢ – تحديد مستوى الطلبة واتخاذ قرار بنقل الطالب إلى صف أعلى أو تخرجه أو منحه شهادة .

ومن الواضح أن التقويم في مدارسنا لايزال في أساسه من النوع الختامي أو النهائي وانه يجب أن يستخدم إلى جانبه التقويم التكويني بشكل فعال لتقليل الهدر في العملية التعليمية واستثمارها بشكل امثل لتحقيق ابعد مدى من الأهداف التربوية المنشودة .

خصائص عمليةالتقويم :

١- عملية مستمرة : تسير عملية التقويم بصورة متلازمة لعملية التعليم من بداية الاسئلة الدراسية الى نهايتها ، ومن بدية المرحلة الدراسية الاولى للفرد الى نهايتها في المراحل العليا ،
٢- عملية تعاونية : يشترك في عملية التقويم كل من له علاقة في العملية التعليمية من التدريسين والطلبة ومديري المدرسة والمشرفين التربويين وأولياء الامور ومن لهم اهتمام أمور التربية من أبناء المجتمع المحلي .
٣- عملية شاملة : تشمل عملية التقويم جميع جوانب النمو المعرفي والعقلي والجسمي والعقلي والاجتماعي للطالب، فضلاً عن شمولها لكل ماهو ذي علاقة بالعملية التعليمية ، من كوادر تدريسية وأبنية وتجهيزات ومناهج دراسية ،،،،،ألخ.